كرامات الصَّحابة

بقلم

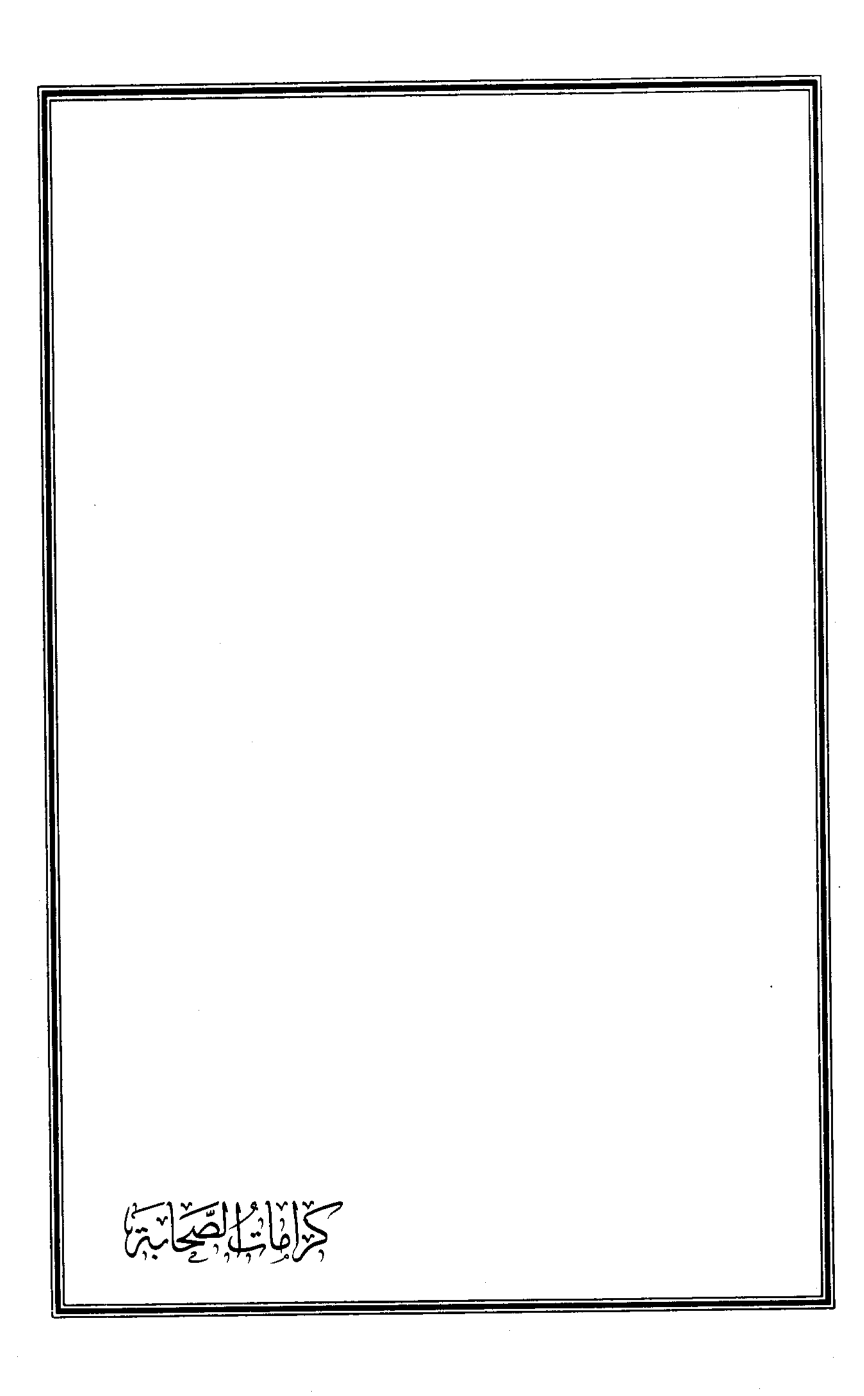
أُسعد محمّد الطيب

المكتبة المكيّة
دار ابن حزم

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

المكتبة المكية
حي الهجرة - مكة المكرمة - السعودية - هاتف وفاكس : ٥٣٤٠٨٢٢

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون : ٨٣١٣٣١


كرامات الصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدّمـة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليـه، ونعـوذ بـالله مـن شـرور أنفسنـا ومـن سيئـات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٧٢.

﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾[1].

وقال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصفه»[2].

وقال رسول الله ﷺ: «النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»[3].

وأيضاً كان الصحابة يصومون النهار ويقومون الليل، ويرعون حق الأرملة والمسكين، زهاداً في الدنيا رحماء بينهم وأشداء على أعدائهم، وحرصوا على طاعة نبيهم ولازموه وحفظوا عنه القرآن والسنَّة الشريفة وبلغوها كما سمعوها من غير زيادة

---

(١) سورة الفتح: الآية ١٨.

(٢) صحيح مسلم ـ باب تحريم سب الصحابة ٤/ ١٩٦٧.

(٣) البخاري فضائل الصحابة ٢/ ٢٩٢؛ مسلم فضائل الصحابة ٤/ ١٩٦١.

ولا نقصان، فقد مدحهم الله عز وجل في الآيات السابقة وأثنى عليهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وجاهدوا في سبيل الله.

ونظراً لفضلهم وعظمة جهادهم وقبل ذلك اتباعهم لرسول الله ﷺ وتمسكهم بدينهم وتأيداً لمعجزات الرسول الكريم وصدق نبوته ﷺ ظهرت للصحابة كرامات وكانت لهم مناقب فأحببت أن أجمع بعض الكرامات لهؤلاء الصحابة ـ والتي أكثرها كانت تحصل لهم في الجهاد في سبيل الله تثبيتاً وتكريماً لرسول الله ﷺ ـ خدمةً لهم وتذكيراً بسيرهم، وقد حاولت قدر المستطاع أن أجمع ما صح وما وُثِّق من علماء الأمة، فإن أصبت فالحمد لله وإن كان غير ذلك فأسأل الله العفو والعافية وأخيراً أدعو الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبل مني إنه هو السميع المجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أسعد محمد الطيب

مكة المكرمة

تعـريف الصحابـة

اختلف العلماء في تعريف الصحابـي وأولاها بالقبول تعريف ابن حجر قال: وأصح ما وقفت عليه في ذلك، أن الصحابـي من لقي النبـي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام فيدخل فيه من لقي من طَالَتْ مجالسته له، أو قَصُرت، ومن روى عنه، أو لم يرو، ومـن غـزا معـه، أو لـم يغـز، ومـن رآه رؤيـة، ولـو لم يجالسه، ومن لم يره كالعارض، ويخرج بقيد الإيمـان مـن لقيـه كـافـراً، ولـو أسلـم بعـد ذلـك، إذا لم يجتمع به مرة أخرى، ولو تحللت رده في الأصح[1].

روى عن سعيد بن المسيب أنه قال:

الصحابة لا نعدهم إلاَّ من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين[2].

---

(١) الإصابة ١/٧؛ فضائل الصحابة ــ وصى الله عباس ١/٩.

(٢) فضائل الصحابة ١/١١؛ صحابة رسول الله ــ عيادة الكبيسي ص ٢٧١، ص ٣٥ ــ ٣٩.

عدالـة الصحابـة

العدل اصطلاحاً عند المحدثين:

أن يكون الراوي مسلماً بالغاً سليماً من أسباب الفسق وخوارم المرؤة وهذه كانت متوفرة في أصحاب رسول الله، على وجه أتم وبدرجة أكمل ووقوع بعض الهفوات لا يخرج الإنسان من العدالة[1].

أدلة عدالة الصحابة من كتاب الله[2]:

١ ـ قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ . . . ﴾ الآية[3].

---

(١) فضائل الصحابة ١/١٣؛ صحابة رسول الله ـ عيادة الكبيسي ص ٢٦١.

(٢) فضائل الصحابة ١/١٦.

(٣) سورة الفتح: الآية ٢٩.

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[1].

٣ ـ قال تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾[2].

● ● ●

أدلة عدالة الصحابة من السنَّة[3]:

١ ـ قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصفيه».

٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمنة للسماء

---

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

(٢) سورة الفتح: الآية ١٨.

(٣) فضائل الصحابة ١/١٦؛ صحابة رسول الله ـ عيادة الكبيسي ص ٢٧١.

فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»[1].

والصحابة كلهم عدول عند أهل السنَّة والجماعة.

• • •

(١) مسلم ٤/١٩٦١.



تعريف الكرامة

الكرامة إصطلاحاً:

الأمر الخارق للعادة يجريه الله على يد عبد صالح له متبع للشرع فإذا كان غير ذلك أو غير متبع للشرع فهو استدراج وإهانة[1].

ثبوت الكرامة:

درج علماء السلف والخلف على ذكر الكرامة الخارقة للعادة وذكر وقائعها المتكاثرة مما لا يدع مجالاً للشك في وقوعها. إلاَّ ما كان من المعتزلة وابن حزم فقد أنكروها[2].

---

(١) خوارق العادات في القرآن الكريم ـ تأليف ـ عبد الرحمن إبراهيم الحميضي ص ٥٨.

(٢) خوارق العادات في القرآن الكريم ـ تأليف ـ عبد الرحمن إبراهيم الحميضي ص ٥٨.

أدلة ثبوتها:

لقد ثبتت الكرامة الخارقة للعادة بالكتاب والسنَّة:

أولاً ــ الكتاب الكريم:

ثبتت الكرامة في القرآن الكريم من قصة مريم حيث وجد الرزق عندها بلا سبب.

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)﴾[١].

كذلك حضور العرش لصاحب سليمان عليه السلام.

قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي. . .﴾ الآية[٢].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٣٧.

(٢) سورة النحل: الآية ٤٠.

ثانياً ـ ثبوتها بالسنَّة:

تكليم الطفل ببراءة جريج الراهب من الفاحشة[1].

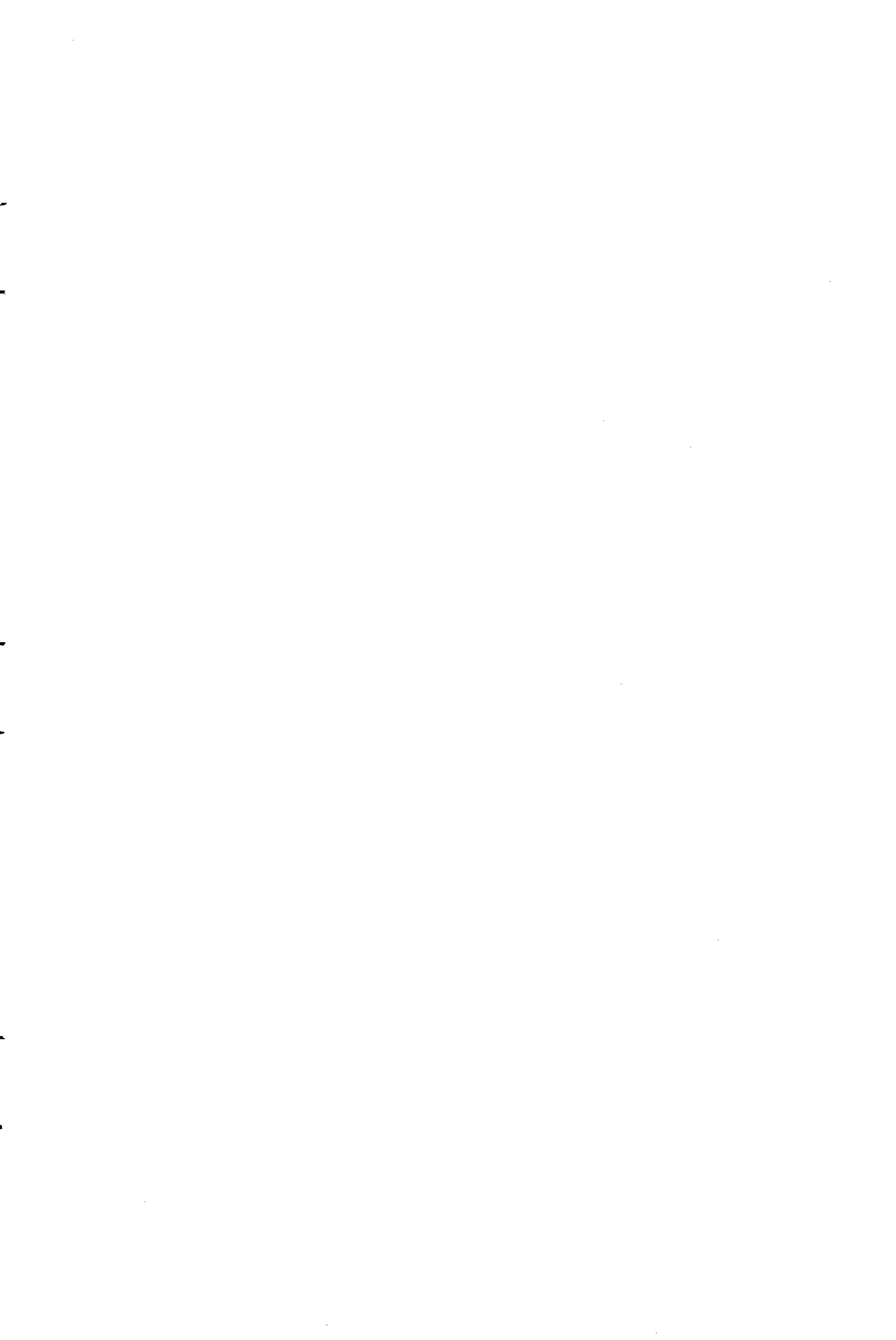
إخراج الصخرة عن الثلاثة بعد أن وقعت عليهم وسدت عليهم المنافذ فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم ففرج الله عنهم[2].

• • •

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ١٩٧٦.

(٢) صحيح البخاري كتاب البر والصلة ٥/ ٤٤؛ وخوارق العادات في القرآن ـ تأليف ـ عبد الرحمن إبراهيم الحميضي ص ٥٨.



إمداد الصحابة بالملائكة يوم بدر

[١] عن سهل بن سعد قال: قال أبو أُسيد[١] رضي الله عنه بعدما ذهب بصره: يا ابن أخي، والله لو كنتُ أنا وأنت ببدر، ثم أطلق الله بصري لأريتك الشِّعْب الذي خرجت علينا منه الملائكة من غير شك ولا تمارٍ[٢].

[٢] عن عروة قال: نزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة

---

(١) مالك بن ربيعة بن البَدَن السعدي، وقد ذهب بصره أواخر عمره، من كبراء الصحابة شهد بدراً، مات سنة أربعين، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/ ٥٣٨ رقم ١١٠.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ٥٣؛ مجمع الزوائد ٦/ ٨٤، وقال: وفيه سلامه ابن رَوْح وثقه ابن حبان وضعفه غيره؛ البداية والنهاية لابن كثير ٣/ ٢٨٠.
حياة الصحابة للكاندهلوي ٣/ ٥٢٩.

صفراء[1].

إمداد الصحابة بالملائكة يوم حُنْين

[٣] عن عوف بن عبد الرحمن مولى أم بُرثُن عمّن شهد حنيناً كافراً، قال: لمَّا التقينا نحن ورسول الله ﷺ لم يقوموا لنا حَلْب شاة، فجئنا نهش سيوفنا بين يدي رسول الله ﷺ، حتى إذ غشيناه، فإذا بيننا وبينه رجال حِسان الوجوه، فقالوا: شاهت الوجوه، فارجعوا، فهزمنا من ذلك الكلام[2].

أسر الملائكة وقتالهم المشركين
(فعلهم ذلك يوم بدر)

[٤] عن البراء رضي الله عنه وغيره قال: جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره، فقال العباس:

---

(١) مجمع الزوائد ٦/ ٨٤ قال، وهو مرسل صحيح الإسناد؛ الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٦١ عن عباد بن عبد الله ابن الزبير. حياة الصحابة ٣/ ٥٣١.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ٥١ ـ ٥٤؛ البداية ٤/ ٣٣٤. حياة الصحابة ٣/ ٥٣١.

يا رسول الله، ليس هذا أسرني، أسرني رجل من القوم أنْزَعَ، من هيئته كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «قد آزركَ الله بملك كريم»[1].

رؤية العرباض بن سارية
لملك في مسجد دمشق

[٥] عن عروة بن رَويم عن العِرباض بن سارية رضي الله عنه، وكان شيخاً كبيراً من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان يحب أن يُقبض، كان يدعو: اللهمَّ كبرت سني، ورقَّ عظمي، فاقبضني إليك، قال: فبينا أنا يوماً في مسجد دمشق؛ إذا فتىً شاب من أجمل الرجال، وعليه دُوَاج أخضر، فقال: ما هذا الذي تدعو به؟ فقلت: كيف أدعو يا ابن أخي؟ قال: قل: اللهمَّ حسِّن العمل، وبلِّغ الأجل، قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ريبائيل الذي يسلُّ الحزن من قلوب المؤمنين[2].

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ٥٧؛ مجمع الزوائد ٦/ ٧٥، قال: رجال أحمد رجال الصحيح. حياة الصحابة ٣/ ٥٤٠.

(٢) أخرجه الطبراني ١٨/ ٦١٦ في الكبير؛ مجمع الزوائد =

سلام الملائكة عليهم ومصافحتهم

[٦] عن مُطَرِّف، قال: قال لي عمران[١] ابن حصين رضي الله عنهما: أشعرتَ أنه كان يُسلَّم عليَّ، فلما اكتويت انقطع التسليم، فقلت: أمن قِبَل رأسك كان يأتيك التسليم، أو من قِبَل رجليك؟ قال: لا، بل من قبل رأسي، فقلت: لا أرى أن تموت حتى يعود ذلك، فلما كان بعد، قال لي: أشعرتَ أنَّ التسليم عاد لي؟ قال: ثم لم يلبث إلَّا يسيراً حتى مات[٢].

تكلم الملائكة على لسان عمر رضي الله عنه

[٧] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال

= ١٠/١٨٤، قال: وعروة وثَّقه غير واحد وسعيد بن مقلاص لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) ابن عبيد بن خلف أبو نجيد الخزاعي، صاحب رسول الله، أسلم هو وأبو هريرة في وقت سنة سبع وولي قضاة البصيره توفي سنة ٥٢هـ، سير أعلام النبلاء ٢/٥٠٨ رقم ١٠٥.

(٢) أخرجه الحاكم ٣/ ٤٧٢. حياة الصحابة ٣/ ٥٤٢.

قال رسول الله ﷺ: «من أبغض عمر فقد أبغضني، ومن أحبَّ عمر فقد أحبّني، وإن الله باهى بالناس عشية عرفة عامة، وباهى بعمر خاصّة، وإنه لم يبعث الله نبياً إلَّا كان في أمته مُحَدَّث، وإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر» قالوا: يا رسول الله، كيف مُحَدَّث؟ قال: تتكلم الملائكة على لسانه(١).

نزول الملائكة لقرآنهم

[٨] عن أبي سعيد الخدري، أن أُسَيد ابن حُضَير رضي الله عنه، بينما هو في ليلة يقرأ في مِرْبده، إذ جالت فرسه فقرأ، ثم جالت أخرى فقرأ، ثم جالت أخرى أيضاً، قال أُسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها، فإذا مثل الظُّلَّةِ فوق رأسي، فيها أمثال السُّرُج، عَرَجَتْ في الجو حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، بينما أنا البارحة في جوف الليل أقرأ في مِربدي، إذ جالت فرسي، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ ابن حضير»

---

(١) مجمع الزوائد ٩/ ٦٩، وفيه أبو سعد خادم الحسن البصري ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. حياة الصحابة ٣/ ٥٤٣.

قال: فقرأت: ثم جالت أيضاً، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ ابن حضير» قال: فقرأت: ثم جالت أيضاً، ثم قال رسول الله ﷺ: «اقرأ ابن حضير» قال فانصرفتْ وكان يحيى قريباً منها، خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظُّلَّة، فيها أمثال السُّرُج، عرجتْ في الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ: «تلك الملائكة (كانت) تستمع لك، ولو قرأتَ لأصبحتْ يراها الناس ما تستتر منهم»[1].

حمل الملائكة جنازة سعد بن معاذ

[٩] عن أنس بن مالك قال: لما حملت جنازة سعد بن معاذ[2] قال المنافقون: ما أخف جنازته

(١) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة الكهف رقم ٥٠١١ ـ صحيح مسلم ـ كتاب صلاة المسافرين باب نزول السكينة لقراءة القرآن ٢٠٤؛ دلائل النبوة للبيهقي ٧/ ٨٢.

(٢) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل، اهتز عرش الرحمن لموته، سير أعلام النبلاء ١/ ٢٧٩.

وذلك لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبـي فقال: «إن الملائكة كانت تحمله»[1].

اهتز عرش الرحمن لموت سعد

[١٠] عن أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم اهتز له عرش الرحمن»[2].

غسيل الملائكة لحنظلة

[١١] عن يحيـى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله، حتى انتهى بعضهم أن دون الاعواض إلى جبل بناحية المدينة، ثم رجعـوا إلـى رسـول الله، وقـد كـان حنظلـة ابـن

(١) الترمذي مناقب الصحابة رقم ٣٨٤٩، ٥/ ٦٩٠ حديث حسن صحيح غريب؛ ابن حبان رقم ٦٩٩٣.

(٢) الترمذي مناقب الصحابة رقم ٣٨٤٨، ٥/ ٦٨٩ حديث حسن صحيح؛ مجمع الزوائد ٩/ ٣١١ قال رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير شيخه وهو ثقة.

أبـي عـامـر التقـى هـو وأبـو سفيـان بـن حـرب، فلمـا استعـلاه حنظلـة رآه شـداد بـن الأسـود فعـلاه شـداد بـالسيـف فقتلـه، وقـد كـاد يقتـل أبـا سفيـان، فقـال: رسـول الله إن صـاحبكـم حنظلـة تغسلـه المـلائكـة؛ فسـألوا صاحبته فقالت: خرج وهو جنب لما سمع الهـاتـف، فقـال رسـول الله: فـذاك قـد غسلتـه الملائكه[1].

كرامة والد جابر بن عبد الله

«عبد الله بن عمرو»

[١٢] عـن محمـد بـن المنكـدر قـال: سمعـت جـابـر بـن عبـد الله قـال: لمـا قتـل أبـي يـوم أحـد جعلت أبكي، وأكشف الثوب عن وجهه، وجعل أصحـاب النبـي ﷺ يَنْهـوْننـي، ورسـول الله ﷺ لا ينهاني فقال النبـي ﷺ: «لا تَبْكهِ أو ما تَبْكيه فما

(١) صحيح ابن حبان رقم ٦٩٨٦؛ حلية الأولياء ١/ ٣٥٧؛ الحاكم ٣/ ٢٠٤ من طريق ابن إسحاق عن يحيى بن عباد عن عبد الله عن أبيه عن جده بمعناه وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعوه»[1].

• • •

(١) البخاري كتاب المغازي باب من قتل من المسلمين يوم أحد رقم ٤٠٨٠ عن أبـي الوليد، مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام ١٣٠؛ دلائل النبوة للبيهقي ٣/٢٩٨؛ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان رقم ٦٩٨٢.

ذهاب بصر رجل
بدعاء علي رضي الله عنه

[١٣] عن زاذان، أن علياً رضي الله عنه حدَّث بحديث فكذبه رجل، فقال له علي: أدعو عليك إن كنت كاذباً؟، قال: أدعُ، فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره(١).

ذهاب بصر امرأة بدعاء سعيد بن زيد(٢)

[١٤] عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن مروان أرسل إلى سعيد بن زيد رضي الله عنه ناساً يكلِّمونه

(١) مجمع الزوائد ٩/١١٦، قال فيه عمار ابن الحضرمي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. حياة الصحابة ٣/ ٥٥٣.

(٢) سعيد بن زيد بن عمرو بن بقيل بن عبد العزى بن رباح بن قُرط القُرشي العدوي أحد العشره المبشرين بالجنة شهد بدر، سير أعلام النبلاء ١/ ١٢٤ رقم ٦.

في شأن أروى بنت أويس، ـ وخاصمته في شيء ـ فقال: يروني أظلمها؛ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ظَلَم شبراً من الأرض طوَّقه يوم القيامة من سبع أرضين» اللهمَّ إن كانت كاذبة فلا تُمتْها حتى يعمَى بصرها، وتجعل قبرها في بئرها، قال: فوالله ما ماتت حتى ذهب بصرها، وخرجت تمشي في دارها وهي حَذِرة فوقعت في بئرها، وكانت قبرها[1].

ذهاب بصر رجل
لأنه دعا على الحسين بن علي

[١٥] عن أبي رجاء العُطاردي[2] قال: لا تسبُّوا علياً ولا أحداً من أهل البيت، فإن جاراً لنا من بَلْهُجَيْم، قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله؟ فرماه الله بكوكبين في

(١) حلية الأولياء ١/ ٩٦. حياة الصحابة ٣/ ٥٥٣.

(٢) عمران بن ملجان التميمي البصري، من كبار المخضرمين، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد فتح مكة ولم ير النبي ﷺ قال عبد البر ـ مات سنة خمس ومائة، سير الأعلام ٤/ ٢٥٣ رقم ٩٣.

عينيه فطمس الله بصره[1].

استجابة دعاء سعد بن الوقاص

[١٦] عن جابر بن سمره قال: كنت قاعداً عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ جاءه ناس من أهل الكوفة فشكوا سعداً، قالوا: إنه لا يحسن الصلاة! فقال: عهدي به وهو حسن الصلاة، فدعاه فأخبره بما قيل، فقال: أما صلاة رسول الله ﷺ فقد صليت بهم أوكد في الأولين وأحذف في الآخريين فقال: ذاك الظن بك أبا إسحاق؟ فبعث معه من يسأل عنه بالكوفة، فطيف به في مساجد الكوفة، فلم يقل له إلاَّ خيراً، حتى انتهى إلى مسجد فإذا رجل يُدعا: أبا سعده، فقال: إن كان لا ينفر في السويه، ولا يقسم بالسويه، ولا يعدل في القضية، قال: فغضب سعد وقال: اللهم إن كان كاذباً فأطل عمره وأشدد فقره، واعرض عليه الفتن، قال: فزعم ابن عمير أنه رآه قد سقط حاجباه على عينيه قد افتقر وأفتتن، فما يجد

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ٢٨٣٠، مجمع الزوائد ٩/١٩٦ قال رجاله رجال الصحيح.

شيئاً. قيل كيف أنت أبا سعدة؟ فيقول كبير مفتون أجبت في دعوة سعد[1].

المهاجِرة التي أحيا الله تعالى بدعائها ولدها

[١٧] عن أنس قال: عِدْنا شاباً من الأنصار وعنده أم له عجوز عمْياء، قال: فما بَرِحْنا أن فاض، يعني: مات، ومددنا على وجهه الثوب، وقلنا لأمه: يا هذه احتسبي مصابك عند الله، قالت: أمات ابني؟ قلت: نعم، قالت: اللهم إن كنت تعلم أني هاجرت إليك وإلى نَبيكَ رجاء أن تعينني عند كل شديدة فلا تحمل عليَّ هذه المصيبة اليوم.

قال أنس: فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه[2].

---

(١) مسلم ـ كتاب الصلاة باب القراءة في الظهر والعصر ١/ ٣٣٥؛ دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ١٩٠.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٥٠؛ البداية ٦/ ١٥٤، ٢٩٢، قال: وهذا إسناد رجاله ثقات.

مجاهد في سبيل الله

بُعث حماره بعدما نفق

[١٧/ م] عن أبي سَبْرَةَ النَخعي قال: أقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نَفَقَ حمارُهُ، فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين، ثم قال: اللهم إني جئت من الدُثنيَة مجاهداً في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وأنا أشهد أنك تحيي الموتَىْ وتبعث مَنْ في القبور، لا تجعل لأحدٍ عليَّ اليوم مِنَة، أطلب إليك أن تبعث لي حماري، فقام الحمارُ يَنْفضُ أذُنيه.

هذا إسناد صحيح.

قال البيهقي، ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته مثل هذا[١].

• • •

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٤٨.

بلوغ صوت عمر الآفاق
وسماع سارية وجنده له

[١٨] عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: وجَّه عمر جيشاً ورأس عليهم رجلاً يدعى سارية رضي الله عنه، فبينا عمر رضي الله عنه يخطب جعل ينادي: يا ساريةُ الجبلَ ـ ثلاثاً ـ ثم قدم رسول الجيش، فسأله عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، هُزمنا، فبينا نحن كذلك؛ إذ سمعنا صوتاً ينادي: يا ساريةُ الجبلَ ـ ثلاثاً ـ فأسندنا ظهرنا إلى الجبل، فهزمهم الله تعالى، قال: قيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك. وهكذا ذكره حرملة في جمعه لحديث ابن وَهْب، وهو إسناد حسن.

وروى ابن مردويه عن ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما، أنه كان يخطب يوم الجمعة، فعرض

في خطبته أن قال: يا ساريةُ الجبلَ، من استرعى الذئب ظَلَم. فالتفت الناس بعضهم إلى بعض، فقال لهم علي رضي الله عنه: لَيَخرجنّ مما قال، فلما فرغ سألوه، فقال: وقع في خَلَدي أن المشركين هزموا إخواننا وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجه واحد، وإن جاوزوا هلكوا؛ فخرج مني ما تزعمون أنكم سمعتموه، قال: فجاء البشير بعد شهر، فذكر أنهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم، قال: فعدلنا إلى الجبل ففتح الله علينا(١).

بلوغ صوت أبي قرصافة الآفاق

[١٩] عن عَزّة بنت عاص بن أبي قُرْصافة قالت: أسرتِ الروم ابناً لأبي قُرْصافة رضي الله عنه، فكان أبو قُرْصافة إذا حضر وقت كل صلاة صعد سور عَسْقَلان، ونادى: يا فلان، الصلاة، فيسمعه وهو في بلد الروم(٢).

• • •

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم ص ٢١٠؛ االإصابة ٢/ ٣.

(٢) مجمع الزوائد ٩/ ٣٩٦، قال: رجاله ثقات.

أخذ معاذ شيطاناً
على عهد النبي عليه السلام

[٢٠] عن بُريدة رضي الله عنه قال: بلغني أن مَعاذ بن جبل رضي الله عنه أخذ الشيطان على عهد رسول الله ﷺ، فأتيته فقلت: بلغني أنك أخذتَ الشيطان على عهد رسول الله ﷺ، قال: نعم، ضمَّ إليَّ رسول الله ﷺ تمر الصدقة، فجعلته في غرفة لي، فكنت أجد فيه كل يوم نقصاناً، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لي: «**هو عمل الشيطان فارصُدْه**» قال: فرصدته ليلاً، فلما ذهب هَوْن من الليلُ، أقبل على صورة الفيل، فلما انتهى إلى الباب، دخل من خَلَل الباب على غير صورته، فدنا من التمر، فجعل يلتقمه، فشددت عليَّ ثيابي، فتوسطته فقلت: أشهد أن لا إله إلاَّ الله وأن محمداً عبده ورسوله، يا عدوَّ الله، وثبتَ إلى تمر الصدقة

فأخذته، وكانوا أحق به منك، لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك، فعاهدني أن لا يعود، فغدوت إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ما فعل أسيرك؟» فقلت: عاهدني أن لا يعود، قال: «إنه عائد فارصده»، فرصدته الليلة الثانية، فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك، وعاهدني أن لا يعود فخلَّيت سبيله، ثم غدوت إلى رسول الله ﷺ لأخبره، فإذا منادياً ينادي: أين معاذ؟ فقال لي: «يا معاذ ما فعل أسيرك؟» فأخبرته، فقال لي: «إنه عائد فارصده» فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك؟ فقلت: يا عدو الله، عاهدتني مرتين، وهذه الثالثة لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك، فقال: إني شيطان ذو عيال وما أتيتك إلاَّ من نَصِيبين، ولو أصبت شيئاً دونه ما أتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه، حتى بُعث صاحبكم، فلما نزلت عليه آيتان أنفرتنا منها، فوقعنا بنصيبين، ولا يقرآن في بيت إلاَّ لم يَلجْ فيه الشيطان ثلاثاً، فإن خلّيت سبيلي علمتُكهما، قلت نعم، قال: آية الكرسي وخاتمة سورة البقرة ــ آمن الرسول إلى آخرها ــ فخلَّيت

سبيله، ثم غدوت إلى رسول الله ﷺ لأخبره؛ فإذا مناديه ينادي: أين معاذ بن جبل؟ فلما دخلت عليه قال لي: «**ما فعل أسيرك؟**» قلت: عاهدني أن لا يعود وأخبرته بما قال، فقال رسول الله ﷺ: «**صدق الخبيث وهو كذوب**» قال: فكنت أقرؤهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاناً[1].

أخذ أبي هريرة شيطاناً على عهده عليه السلام

[٢١] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، وقلت: لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ، قال: إني محتاج، وعليَّ عيال، ولي حاجة شديدة، قال: فخلّيت عنه، فأصبحت فقال النبي ﷺ: «**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟**» قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالاً

---

(١) مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٢، قال: رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو صدوق إن شاء الله، دلائل النبوة لأبي نعيم ٦/ ٣٢٢.

فرحمته، فخلَّيت سبيله، قال: «أمَا إنَّه قد كذبك وسيعود» فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ «إنَّه سيعود» فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ، قال: دَعْني فإنِّي محتاج وعليَّ عيال، لا أعود، فرحمته فخلَّيت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك؟» قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخلَّيت سبيله، فقال: «أما إنه قد كذبك وسيعود» فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ: «إنه سيعود» فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ، وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم لا تعود ثم تعود، قال: دَعْني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. (قلت: ما هنَّ؟ قال:) إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخلَّيت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك (البارحة)؟»

قلت: زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، (فخلَّيت سبيله، قال: ما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم ـ الله لا إله إلاَّ هو الحي القيوم ـ وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان، حتى تصبح ـ وكانوا أحرص شيء على الخير ـ فقال النبي ﷺ: **«أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تَعْلَم من تخاطب منذ ثلاث ليالٍ؟»** قلت: لا: قال: **«ذاك شيطان»**[1].

صرع عمر رضي الله عنه لجني وتصفيد الشياطين في إمارته

[٢٢] عن أبي وائل رضي الله عنه، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: لقي الشيطانُ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ، فصارعه، فصرعه المسلم وأزَمَ بإبهامه، فقال: دعني أعلِّمك آية لا يسمعها أحدٌ منا إلاَّ ولَّى، فأرسله، فأبى أن يعلِّمه، فصارعه، فصرعه

(١) صحيح البخاري كتاب الوكالة باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً رقم ٢٣١١؛ دلائل النبوة للبيهقي ٧/١٠٨.

المسلم، وأزَم بإبهامه، فقال: أخبرني بها، فأبى أن يعلمه، فلما عاوده الثالثة قال: الآية التي في سورة البقرة ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ ـ إلى آخرها، فقيل لعبد الله: يا أبا عبد الرحمن، من ذلك الرجل؟ قال: من عسى أن يكون إلاَّ عمر رضي الله عنه؟!

وفي رواية عنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً: قال: لقي رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ رجلاً من الجن، فصارعه فصرعه الإنسي، فقال له الجني: عاودني، فعاوده، فصرعه الإنسي، فقال له الإنسي: إني لأراك ضئيلاً شحيباً كأن ذُرَيعتيكَ ذُريعتا كلب، فكذلك أنتم معاشر الجن؟ ـ أو أنت منهم كذلك؟ ـ قال: لا والله، إني منهم لضليع ولكن عاودني الثالثة، فإن صرعتني علمتك شيئاً ينفعك، فعاوده فصرعه فقال: هاتِ علِّمني، قال: هل تقرأ آية الكرسي؟ قال: نعم، قال: إنك لن تقرأها في بيت إلاَّ خرج منه الشيطان له خَبَج كخَبَج الحمار، لا يدخله حتى يصبح. قال رجل من القوم: يا أبا عبد الرحمن، مَنْ ذاك الرجل من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: فعبس

عبـد الله، وأقبـل عليـه، وقـال: مـن يكـون هـو إلاَّ عمر[1].

• • •

(1) أخرجه الطبراني في الكبير ٩/ ٨٨٢٤؛ مجمع الزوائد ٩/ ٧١، قال رجال الرواية الثانية رجال الصحيح. دلائل النبـوة للبيهقـي ٧/ ١٢٣؛ دلائـل النبـوة لأبـي نعيـم ص ١٣١.

سماع أبـي ذر لتسبيح الحصى في يده ﷺ وفي أيدي بعض الأصحاب

[٢٣] عن سويد بن زيد، قال: رأيت أبا ذر رضي الله عنه جالساً وحده في المسجد، فاغتنمت ذلك، فجلست إليه، فذكرت له عثمان رضي الله عنه، فقال: لا أقول لعثمان أبداً إلَّا خيراً، لشيء رأيته عند رسـول الله ﷺ. كنـت أتبـع خلـوات رسـول الله ﷺ وأتعلَّم منه، فذهبت يوماً؛ فإذا هو قد خرج، فاتَّبعته فجلس في موضع، فجلست عنده، فقال: «يا أبا ذر، ما جاء بك؟» قال: قلت: الله ورسوله، قال: فجاء أبـو بكـر رضـي الله عنـه فسلّـم وجلـس عـن يميـن النبـي ﷺ، فقال له: «ما جاء بك يا أبا بكر؟» قال: الله ورسوله، قال: فجاء عمر رضي الله عنه فجلس عن يمين أبـي بكر، فقال: «يا عمر، ما جاء بك؟» قـال: الله ورسـولـه. ثـم جـاء عثمـان رضـي الله عنـه،

فجلس عن يمين عمر، فقال: «يا عثمان، ما جاء بك؟» قال: الله ورسوله، قال: فتناول النبي ﷺ سبع حصيات ـ أو تسع حصيات ـ فسَبَّحن في يده حتى سمعت لهنَّ حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهنَّ فخرسن، ثم وضعهنَّ في يد أبي بكر، فسبحنَ في يده حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهنَّ فخرسنَ، ثم تناولهنَّ فوضعهنَّ في يد عثمان، فسبحنَ في يده حتى سمعت لهنَّ حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهنَّ فخرسن[1].

سماع ابن مسعود لتسبيح الطعام

[٢٤] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدُّونها تخويفاً، كنَّا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقلَّ الماء، فقال: «اطلبوا فَضْلة من ماء» فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء، ثم قال: «حيَّ على الطهور المبارك،

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٦٤؛ مجمع الزوائد قال: رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات وفي بعضهم ضعف.

والبركة من الله عز وجل» قال: فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل[1].

سماع سلمان وأبـي الدرداء
تسبيح صحفة الطعام

[٢٥] عن أبـي البختري، قال بينا أبو الدرداء رضي الله عنه يوقد تحت قدر له وسلمان رضي الله عنه عنده، إذ سمع أبو الدرداء في القدر صوتاً؛ ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة صوت الصبـي، قال: ثم ندرت، فانكفأت، ثم رجعت إلى مكانها لم ينصبّ منها شيء، فجعل أبو الدرداء ينادي: يا سلمان، انظر إلى العجب، انظر إلى ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك، فقال سلمان: أما إنك لو سكتَّ لسمعتَ من آيات الله الكبرى[2].

---

(١) صحيح البخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة رقم ٣٥٧٩؛ الترمذي كتاب المناقب حديث (٣٦٣٣) ٥/٥٩٧، قال حسن صحيح.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٦٢ بمعناه، حلية الأولياء ١/ ٢٢٤.

سماع عمر رضي الله عنه
كلام شاب متعبد

[٢٦] عن يحيى بن أيوب الخزاعي، قال: سمعت من يذكر أنه كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب متعبِّد قد لزم المسجد، وكان عمر به مُعجباً، وكان له أب شيخ كبير، فكان إذا صلَّى العَتَمة انصرف إلى أبيه، وكان طريقه على باب امرأة، فافتتنت به، فكانت تنصب نفسها له على طريقه، فمرَّ بها ذات ليلة فما زالت تغويه حتى تبعها، فلما أتى الباب دخلت وذهب يدخل، فذكر الله وجلَّى عنه ومُثِّلَت هذه الآية على لسانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ فخرَّ الفتى مغشياً عليه، فدعت المرأة جارية لها فتعاونتا عليه، فحملتاه إلى بابه، وأُجلس ودُقَّ على أبيه، فخرج أبوه يطلبه، فإذا به على الباب مغشياً عليه، فدعا بعض أهله فحملوه، فأدخلوه، فما أفاق

حتى ذهب من الليل ما شاء الله، فقال له أبوه: يا بني، ما لك؟ قال: خير، قال: فإني أسألك بالله، فأخبره بالأمر، قال: أي بني، وأي آية قرأت؟ فقرأ الآية التي كان قرأ، فخرَّ مغشياً عليه، فحرّكوه، فإذا هو ميت، فغسلوه فأخرجوه ودفنوه ليلاً، فلما أصبحوا رفع ذلك إلى عمر، فجاء إلى أبيه فعزَّاه به وقال: ألا آذنتني؟ قال: يا أمير المؤمنين، كان ليلاً، قال عمر: فاذهبوا بنا على قبره، فأتى عمر ومن معه القبر، فقال عمر: يا فلان: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ فأجابه الفتى من داخل القبر: يا عمر، قد أعطانيهما ربي في الجنة مرّتين[1].

• • •

---

(١) حياة الصحابة ٣/ ٥٨٦.

قصة كلام زيد بن خارجة
رضي الله عنه

[٢٧] عن سعيد بن المُسيِّب أن زيد بن خارجة الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج رضي الله عنه توفي زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، فسُجِّي بثوبه، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره، ثم تكلَّم، ثم قال: أحمد أحمد في الكتاب الأول، صَدَق صَدَق أبو بكر الصديق، الضعيف في نفسه، القويُّ في أمر الله، في الكتاب الأول. صدق صدق عمر بن الخطاب، القوي الأمين في الكتاب الأول. صدق صدق عثمان بن عفان، على منهاجهم، مضت أربع، وبقيت اثنتان، أتت بالفتن، وأكَلَ الشديدُ الضعيفَ، وقامت الساعة، وسيأتيكم عن جيشكم خبر، بئر أريس وما بئر أريس!. قال يحيى قال سعيد: ثم هلك رجل من بني خَطْمة، فسجِّي بثوبه، فسُمع

جلجلة في صدره، ثم تكلَّم، فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق[1].

وارت الملائكة جثة عامر بن فهيرة

[٢٨] خرج المنذر ابن عمر فذكر القصة وقال: فيها قال عامر بن الطفيل لعمرو بن أمية: هل تعرف أصحابك؟ قال: نعم فطاف فيهم يعني في القتلى وجعل يسأله عن أنسابهم، قال: هل تفقد منهم من أحد؟ قال: أفقد مولى لأبي بكر يقال له عامر بن فهيرة، قال: كيف كان فيكم؟ قلت كان من أفضلنا قال ألا أخبرك خبره، وأشار له إلى رجل فقال هذا طعنه برمحه ثم انتزع رمحه فذهب الرجل عُلُواً في السماء حتى والله ما أراه، قال: عمرو: فقلت: ذاك عامر بن فهيرة، وكان الذي قتله رجل من كلاب يقال له: جبار بن سلمى ذكر أنه لما طعنه سمعته يقول:

---

(١) أخرجه الطبراني ٥/ ٥١٤٤ عن النعمان بن بشير باختصار قال الهيثمي: أخرجه بإسنادين رجال أحدهما في الكبير ثقات ٥/ ١٨٠؛ البداية والنهاية ٦/ ١٥٦. حياة الصحابة ٣/ ٥٨٨.

فـزت والله فتلـت فـي نفسـي مـا قـولـه فـزت فـأتيـت الضحاك بن سفيان الكلابـي فأخبرته بما كان، وسألته عـن قـولـه: فـزتُ والله قـال: الجنـة، وعـرض علـيَّ الإسلام فأسلمت ودعاني إلى الإسلام ما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة، ومن رفعه إلى السماء عُلواً، قال: وكتب الضحاك إلى رسول الله ﷺ بأن الملائكة وارت جثته وأنزل عليين[١].

• • •

---

(١) صحيح البخاري كتاب الوتر ــ باب القنوت رقم ١٠٠٣؛ مسلم كتاب المساجد باب استحباب القنوت في جميع الصلاة رقم ٢٩٩، عن عبيد الله بن معاذ العنبري وغيره؛ دلائل النبوة للبيهقي ٣/ ٣٥٣.

حفظ جسد خبيب بن عدي[1] رضي الله عنه

[٢٩] عن عمرو بن أمية رضي الله عنه، أن النبي ﷺ بعثه عيناً وحده إلى قريش، وقال: فجئت إلى خشبة خُبَيب رضي الله عنه وأنا أتخوّف العيون، فرَقِيت فيها، فحللت خبيباً فوقع إلى الأرض، فانتبذتُ غير بعيد، ثم التفتُّ، فلم أرَ خبيباً، ولكأنما ابتلعته الأرض، فلم يُرَ لخبيب أثر حتى الساعة[2].

---

(١) خبيب بن عدي بن عامر بن مجدعة الأنصاري شهد أحد، سير أعلام النبلاء ١/ ٢٤٦ رقم ٤٠.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١/ ٨٠٥؛ مجمع الزوائد ٥/ ٣٢١، فيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع وهو ضعيف، الإصابة ١/ ٤١٩.

حفظ جسد العلاء بن الحضرمي[1]
رضي الله عنه

[٣٠] عن أنس رضي الله عنه، قال: أدركت في هذه الأمة ثلاثاً، لو كانت في بني إسرائيل لما تقاسمها الأمم... فذكر الحديث كما تقدم طَرَفٌ منه، وفيه؛ قال: فلم نلبث إلاَّ يسيراً حتى رُمي في جنازته، قال: فحفرنا له، وغسلناه ودفنَّاه، فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه، فقال: من هذا؟ فقلنا: هذا خير البشر هذا ابن الحضرمي، فقال: إنَّ هذه الأرض تلفظ الموتى؛ فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض تقبل الموتى، فقلنا: ما جزاء صاحبنا أن نُعرِّضه للسباع تأكله، قال: فاجتمعنا على نبشه، فلما وصلنا إلى اللحد؛ إذا صاحبنا ليس فيه، وإذا اللحد مد البصر نور يتلألأ، قال: فأعدنا التراب إلى اللحد ثم ارتحلنا[2].

---

(١) العلاء بن عبد الله بن عماد بن أكبر بن حضرموت، ولاه رسول الله البحرين، سير أعلام النبلاء ١/ ٢٦٢ رقم ٥١.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٥٣؛ مجمع الزوائد ٩/ ٣٧٦، فيه إبراهيم بن معمر الهروي ولم أعرفه وبقيه رجاله ثقات، البداية والنهاية ٦/ ١٥٥، قال وهذا إسناد رجاله ثقات.

خضوع الأسد لسفينة
مولى النبي عليه السلام

[٣١] عن محمد بن المنكدر، أن سفينة رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: ركبت البحر فانكسرت سفينتي التي كنت فيها، فركبتُ لوحاً من ألواحها، فطرحني اللوح في أجَمَة فيها الأسد، فأقبل إليَّ يريدني، فقلت: يا أبا الحارث، أنا مولى رسول الله ﷺ، فطأطأ رأسه، وأقبل إليَّ، فدفعني بمنكبه حتى أخرجني من الأجَمَة ووضعني على الطريق، وهمهم، فظننت أنه يودعني، فكان ذلك آخر عهدي به[١].

● ● ●

(١) الحاكم ٣/٦٠٦، قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

تسخير نيل مصر لعمر

رضي الله عنه

[٣٢] عن قيس بن الحجّاج، عمّن حدثه، قال: لما فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر؛ أتى أهلها إليه حين دخل بُؤْنة من أشهر العجم، فقالوا له: أيها الأمير، إن لنيلنا هذا سُنَّة لا يجري إلاَّ بها، فقال لهم: وما ذاك؟ قالوا: إنه إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر، عمدنا إلى جاريةٍ بكرٍ بين أبويها، فأرضينا أبويها، وجعلنا عليها شيئاً من الحُلْي والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النيل، فقال لهم عمرو: إنَّ هذا لا يكون في الإسلام؛ فإن الإسلام يهدم ما قبله، فأقاموا بُؤْنة وأَبيب ومَسْرِي، لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى همُّوا بالجلاء، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك، فكتب إليه عمر، قد أصبتَ إن الإسلام

يهدم ما قبله، وقد بعثتُ إليك ببطاقة، فألقِها في داخل النيل إذا أتاك كتابي، فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فإذا فيها:

«من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر:

أما بعد: فإن كنتَ تجري من قِبَلك فلا تجرِ، وإن كان الواحد القهّار يجريك؛ فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك».

فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم، وقد تهيّأ أهل مصر للجلاء وللخروج منها؛ لأنهم لا يقوم بمصلحتهم فيها إلاَّ النيل، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشرة ذراعاً، وقطع تلك السُّنَّة السوء عن أهل مصر[١].

تسخير البحر للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه

[٣٣] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لما بعث النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه إلى البحرين، تبعته، فرأيت منه خصالاً ثلاثاً لا أدري

---

(١) حياة الصحابة ٣/ ٦٠٢.

أيتهن أعجب: انتهينا إلى شاطىء البحر، فقال: سَمُّوا الله واقتحموا، فسمَّينا واقتحمنا، فعبرنا وما بلَّ الماءُ أسفلَ خفافِ إبلنا. فلما قفلنا سرنا معه بفلاة من الأرض وليس معنا ماء، فشكونا إليه، فصلَّى ركعتين، ثم دعا؛ فإذا سحابة مثل الترس، ثم أرخت عزاليَها، فسَقَينا واستقينا. ومات فدفنَّاه في الرمل، فلما سرنا غير بعيد، قلنا: يجيء سبع فيأكله، فرجعنا إليه فلم نره ـ يعني في القبر ـ[١].

كرامة أبي مسلم الخولاني

[٣٤] حدثنا سليمان بن المغيرة، أن أبا مسلم الخولاني جاء إلى دجلة وهي ترمي الخشب من مَدِها، فمشى على الماء والتفت إلى أصحابه، وقال: هل تفقدون من متاعكم شيئاً فندعو الله.

قال البيهقي هذا إسناد صحيح[٢].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٨/ ١٦٧، قال الهيثمي: وفيه إبراهيم بن معمر الهروي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات؛ دلائل النبوة للبيهقي ٣/ ٥٠.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٥٤.

تسخير دجلة للمسلمين
في فتح المدائن

[٣٥] عن ابن الرُّفَيل، قال: لما نزل سعد رضي الله عنه بَهُرَسِير وهي المدينة الدنيا، طلب السفن ليعبر الناس إلى المدينة القصوى، فلم يقدروا على شيء، وجدهم قد ضموا السفن، فأقاموا بِبَهُرَسير أياماً من صَفَر يريدونه على العبور، فيمنعه الإبقاء على المسلمين، حتى أتاه أعلاج، فدلوه على مخاضة تخاض إلى صلب الوادي، فأبى وتردد عن ذلك، وفجِئهم المد، فرأى رؤيا؛ أن خيول المسلمين اقتحمتها، فعبرَتْ وقد أقبلت من المد بأمر عظيم؛ فعزم لتأويل رؤياه على العبور، فجمع سعد الناس؛ فحمد الله وأثنى عليه، فقال: إنَّ عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر؛ فلا تخلصون إليهم، وهم يخلصون إليكم إذا شاؤوا، فيناوشونكم في سفنهم، وليس وراءكم شيء تخافون أن تُؤتوا منه، وإني قد عزمتُ

على قطع هذا البحر إليهم، فقالوا جميعاً: عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل، فندب سعد الناس إلى العبور، فقال: من يبدأ ويحمي لنا الفراض حتى يتلاحق به الناس لكيلا يمنعوهم من الخروج؟ فانتدب له عاصم بن عمرو، وانتدب بعده ستمائة رجل من أهل النَّجَدات، واستعمل عليهم عاصماً، فسار عاصم فيهم حتى وقف على شاطىء دِجلة، ثم قال: مَن ينتدب معي نمنع الفِراضِ من عدوكم؟ فانتدب له ستون منهم، فجعلهم نصفين: على خيول إناث وذُكور ليكون أسلس لعَوْم الخيل، ثم اقتحموا دِجلة، فلما رأى سعد عاصماً على الفراض قد منعها، أذن للناس في الاقتحام، وقال: قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، لا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم، وتلاحق عُظْم الجند، فركبوا اللُّجَّة وإن دجلة لترمي بالزَّبَد، وإنها لمُسْوَدّة، وإنَّ الناس ليتحدثون في عَوْمهم، وقد اقترنوا، كما يتحدَّثون في مسيرهم على الأرض، ففجأوا أهل فارس بأمر لم يكن في حسابهم،

فأجهضوهم، وأعجلوهم على حمل أموالهم، ودخلها المسلمون في صَفَر سنة ستة عشرة، واستولوا على كل ما بقي في بيوت كسرى من الثلاثة آلاف ألف ألف، وما جمع شيرويه ومَنْ بعده[1].

• • •

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم ص ٢٠٩، عن أبي بكر بن حفص بن عمرو.

إطاعة النار لتميم الداري[1] رضي الله عنه

[٣٦] عن معاوية بن حَرْمل قال: قدمت المدينة، فذهب بي تميم الداري رضي الله عنه إلى طعامه، فأكلت أكلاً شديداً، وما شبعت من شدة الجوع، فقد كنت أقمت في المسجد ثلاثاً لا أطعم شيئاً، فبينا نحن ذات يوم إذ خرجت نار بالحَرَّة، فجاء عمر إلى تميم رضي الله عنهما، فقال: قم إلى هذه النار، فقال: يا أمير المؤمنين، من أنا؟ وما أنا؟ فلم يزل به حتى قام معه، قال: وتبعتهما، فانطلقا إلى النار، قال: فجعل يحوشها، بيده هكذا حتى دخلت الشِّعْب، ودخل تميم خلفها، وجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم يرَ!![2].

---

(١) أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة بن سور اللخمي الفلسطيني، حدث عن رسول الله ﷺ ثمانية عشر حديثاً، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٤٢ رقم ٨٦.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٨٠؛ دلائل النبوة لأبي نعيم ص ١٣٢.

الإضاءة للحسن والحسين
رضي الله عنهما

[٣٧] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنا نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء الآخرة، فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما من خلفه أخذاً رفيقاً فوضعهما عن ظهره، فإذا عاد عادا، حتى إذا قضى صلاته أقعدهما على فخذيه، قال: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله، أردهما؟ فبرقت برقة، فقال لهما: «الحقا بأمكما» قال فمكث ضوؤها حتى دخلا على أمهما[١].

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٧٦؛ مجمع الزوائد ٩/١٨١، قال رواه أحمد والبزار باختصار، ورجال أحمد ثقات.

إضاءة العرجون لقتادة بن النعمان[1] رضي الله عنه

[٣٨] عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: ثم هاجت السماء من تلك الليلة، فلما خرج النبي ﷺ لصلاة العشاء الآخرة، برقت برقة، فرأى قتادة بن النعمان رضي الله عنه، فقال: «ما السُّرى يا قتادة؟»، قال: علمت يا رسول الله أن شاهد الصلاة قليل؛ فأحببت أن أشهدها، قال: «فإذا صليت فاثبتْ حتى أمرَّ بك»، فلما انصرف أعطاه العُرجون، وقال: «خذ هذا فسيضيء لك أمامك عشراً، وخلفك عشراً، فإذا دخلت البيت وتراءيت سواداً في زاوية البيت، فاضربه قبل أن تتكلم، فإنه الشيطان»[2].

---

(١) ابن زيد بن عامر، أبو عمر الأنصاري، بدري، من نجباء الصحابة، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٣١.

(٢) مجمع الزوائد ٢/ ١٦٧، قال رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح.

الإضاءة لأسيد بن حضير[1] وعبّاد بن بشر[2]

[٣٩] عن أنس أن أُسَيد بن حُضَير الأنصاري رضي الله عنهما ورجلاً آخر من الأنصار، تحدَّثا عند النبي ﷺ في حاجة لهما، حتى ذهب من الليل ساعة، وهي ليلة شديدة الظلمة، حتى خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان، وبيد كل واحد منهما عُصَيَّة، أضاءت للآخر عصاه لهما حتى مشيا في ضوئها، حتى إذا افترقت بهما الطريق، أضاءت للآخر عصاه حتى مشى في ضوئها، حتى أتى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله[3].

---

(١) أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن نافع عبد الأشهل، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، سير أعلام النبلاء ١/ ٣٤٠.

(٢) عبّاد بن بشر بن وقش بن زعبه بن عبد الأشهل، شهد بدراً عاش خمساً وأربعين سنة، سير أعلام النبلاء ١/ ٢٣٧.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب باب بقية أحاديث علامات النبوة رقم ٣٦٣٩، عن معاذ دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٧٧.

إضاءة العصا لأبـي عبس[1]
رضي الله عنه

[٤٠] عن عبد الحميد بن أبـي عبس الأنصاري، أخبرني ميمون بن زيـد بن أبـي عبس، أخبرني أبـي أن أبا عبس رضي الله عنه كان يصلِّي مع رسول الله ﷺ الصلوات، ثم يرجع إلى بني حارثة، فخرج في ليلة مظلمـة مَطيـرة، فـنُوِّر له في عصـاه حتى دخل دار بني حارثة[2]. قال البيهقي: أبو عبس ممَّن شهد بـدراً.

إضاءة أصَابِـع حمزة بن عمرو السلمي

[٤١] عن حمزة بن عمرو السلمي رضي الله عنه قـال: كنـا مـع رسـول الله ﷺ، فتفـرقنـا فـي ليلـة

---

(١) ابن جبير بن عمرو بن زيد بن حشم بن حارثة الأوسي اسمه عبد الرحمن، بدري، مات سنة أربع وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان، سير أعلام النبلاء ١/ ١٨٨ رقم ٢١.

(٢) أخرجه الحاكم ٣/ ٣٥٠، عن عبد الحميد بن أبـي عيسى مرسلاً، البيهقي من دلائل النبوة ٦/ ٧٨.

ظلماء دمسة، فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم، وما هلك منهم شيء وإن أصابعي لتنير[1].

[كرامة أم أيمن][2]

[٤٢] عن هشام بن حسان قال: هاجرت أم أيمن من مكة إلى المدينة وليس معها زاد، فلما كانت عند الروحاء وذلك عن غيبوبة الشمس عطشت عطشاً شديداً، قالت: فتسمعت حفيفاً شديداً فوق رأسي قالت: فرفعت رأسي فإذا دلو مدلى من السماء برشاء أبيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به، قالت: فشربت منه حتى رويت، قالت: فلقد أصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ثم أطوف في الشمس كي أظمأ فما ظمئت بعد تلك

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٧٩؛ مجمع الزوائد ٩/ ٤١١، قال رجال الطبراني ثقات؛ البداية والنهاية، قال رواه البخاري في التاريخ وبإسناد جيد ٨/ ٢١٣.

(٢) الحبشية مولاة رسول الله، وحاضنته، ورثها عن أبيه، ثم أعتقها عندما تزوج بخديجة وكان يقول «هذه بقية أهل بيتي»، سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٢٣ رقم ٢٤.

الـشـربـة»[1] .

[كرامة أم شريك[2]]

[٤٣] عن أبـي هريرة، قال: كانت امرأة دوس يقال لها: أم شريك أسلمت في رمضان، فأقبلت تطلب من يصحبها إلى رسول الله ﷺ، فلقيت رجلاً من اليهود، فقال: مالك يا أم شريك؟ قالت: أطلب رجلاً يصحبني إلى رسول الله ﷺ، قال: فتعالي فأنا أصحبك، قالت: فانتظرني حتى أملأ سقاي ماء قال: معي ماءُ لا تريدين ماء، فانطلقت معهم فساروا يومهم حتـى أمسـوا فنـزل اليهـودي ووضـع سفـرتـه فتعشـى، فقال: يا أم شريك، تعالي إلى العشاء، فقالت: اسقني من الماء فإني عَطْشَى ولا أستطيع أن آكل حتى أشرب، فقال: لا أسقيك من قطرةً حتى تهودين! فقـالـت: لا والله، لا أتهـود أبـداً بعـد إذ هـدانـي الله للإسلام، فأقبلت إلى بعيرها فعقلته، ووضعت رأسها

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ١٢٥؛ الإصابة ٤/ ٤٣٢.

(٢) أم شريك، أنصارية، نجارية، سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٥٥ رقم ٣٣.

على ركبته فنامت، قالت، فما أيقظني إلاَّ برد دلو قد وقع على جبيني، فرفعت رأسي فنظرت إلى ماء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، فشربت حتى رويت، ثم نضحت على سقاءٍ حتى أبتل، ثم ملأته، ثم رفع بين يدي وأنا أنظر حتى توارى عني في السماء، فلما أصبحت جاء اليهودي، فقال: يا أم شريك! قلت: والله قد سقاني الله، فقال: من أين أنزل عليك من السماء؟ قلت: نعم والله، لقد أنزل الله عز وجل علي من السماء، ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء، ثم أقبلت حتى دخلت على رسول الله ﷺ. فقصت عليه القصة: فخطب رسول الله ﷺ إليها نفسها، فقالت: يا رسول الله لست أرضى نفسي لك، ولكن بضعي لك فزوجني من شئت، فزوجها زيداً، وأمر لها بثلاثين صاعاً، فقال: «كلوا ولا تكيلوا»[1].

---

(١) دلال النبوة للبيهقي ٦/ ١٢٤.

[شرب أبـي أمامة[1] في المنام]

[٤٤] عن أبـي أمامة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي، فانتهيت إليهم وأنا طاوٍ وهم يأكلون الدم، فقالوا: هلم، فقلت: إنما جئتكم لأنهاكم عن هذا، قال: فاستهزؤوا بـي وكنت بجهدٍ، فسمعتهم يقول بعضهم لبعض: أتاكم رجل من سراة قومكم فما لكم بد من أن تطعموه ولو مذقة قال: فوضعت رأسي فنمت فأتاني آتٍ فناولني إناءً فأخذته فشربته فاستفقت وقد كظني بطني فناولوني إناء قالوا خذ قلت: لا حاجة لي فيه، قالوا: قد رأيناك بجهد، قال، قلت: إن الله عز وجل أطعمني وسقاني، فأريتهم بطني فأسلموا عن آخرهم[2].

● ● ●

---

(١) أبو أمامة الباهلي، صاحب رسول الله، روى أنه بايع تحت شجرة، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٥٩.

(٢) مجمع الزوائد ٩/ ٣٨٦، وقال: رواه الطبراني بإسنادين وإسناد الأول حسن فيها أبو غالب وقد وثق، الحاكم ٣/ ٦٤١، وقال الذهبـي: ضعفه ابن معين، دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ١٢٧.

رزق الصحابة بدابة بحرية عظيمة بعد جوع شديد

[٤٥] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، في حديث طويل، قال فيه: وشكى الناس إلى رسول الله ﷺ الجوع، فقال: **«عسى الله أن يطعمكم»** فأتينا سِيف البحر، فزخر البحر زَخْرة، فألقى دابةً، فأورينا على شقِّها النار، فاطبَّخنا وأشوينا، وأكلنا وشبعنا. قال جابر: فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عدَّ خمسة في حِجَاج عينها، ما يرانا أحد حتى خرجنا، فأخذنا ضِلَعاً من أضلاعه، فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل في الركب، وأعظم جمل في الركب، وأعظم كِفْل في الركب، فدخل تحته ما يطأطيء رأسه(١).

---

(١) صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة سيف البحر رقم ٤٣٦١، مسلم ٢/٤١٨، في الذبائح، باب إباحة ميتات البحر رقم ١٨. حياة الصحابة ٣/٦٣٨.

رزق صحابـي وامرأته من حيث لا يحتسبان

[٤٦] عن أبـي هريرة رضي الله عنه، قال: دخل رجل على أهله، فلما رأى ما بهم من الحاجة خرج إلى البرِّيّة، فلما رأت امرأته، قامت إلى الرَّحى فوضعتها، وإلى التنور فسجرته. ثم قالت: اللهمَّ ارزقنا، فنظرت فإذا الجفنة قد امتلأت، قال: وذهبت إلى التنور فوجدته ممتلئاً، قال: فرجع الزوج، فقال: أصبتم بعدي شيئاً؟ قالت امرأته: نعم، من ربنا، فقام إلى الرَّحى فرفعها، فذكر ذلك للنبـي ﷺ، فقال: «أما إنه لو لم يرفعها، لم تزل تدور إلى يوم القيامة»[١].

رزق خباب في جماعة معه
من حيث لا يحتسبون

[٤٧] عن خباب رضي الله عنه، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سريّة، فأصابنا العطش ــ وليس معنا

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٦/١٠٥؛ مجمع الزوائد ١٠/٢٥٦، رواه أحمد والبزار، رواه الطبراني في الأوسط ورجالهم رجال الصحيح غير شيخ البزار والطبراني وهما ثقتان.

ماء ـ فتنوَّختْ ناقة لبعضنا؛ وإذا بين رجليها مثل السِّقاء، فشربنا من لبنها(١).

رزق خُبَيب بن عدي العنب وهو سجين من حيث لا يحتسب

[٤٨] عن ماويّة بنت حجير بن أبـي إهاب ـ وكانت قد أسلمت رضي الله عنها ـ قالت: حُبس خُبَيب رضي الله عنه في بيتي، فلقد اطَّلعت عليه من صِير الباب، وإنَّ في يده لَقِطْفاً من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه، وما أعلم في الأرض من عنب يؤكل(٢).

رزق صحابيين من حيث لا يحتسبان

[٤٩] عن سالم بن أبـي الجعد رضي الله عنه، قـال: بعـث رسـول الله ﷺ رجليـن فـي بعـض أمـره،

---

(١) مجمع الزوائد ٦/ ٢١٠، قال وفيه إبراهيم بن بشار الرمادي وفيه ضعف وقد وثق. حياة الصحابة ٣/ ٦٤٤.

(٢) ابن حبان رقم ٧٠٠٠؛ دلائل النبوة للبيهقي ٣/ ٣٢٣. حياة الصحابة ٣/ ٦٤٤.

فقالا: يا رسول الله، ما معنا ما نتزوّده، فقال: «**ابتغيا لي سقاء**»، فجاءاه بسقاء، قال: فأمرتا، فملأناه، ثم أوكأه وقال: «**اذهبا حتى تبلغا مكان كذا وكذا فإنَّ الله سيرزقكما**»، قال: فانطلقا حتى أتيا ذلك المكان الذي أمرهما به رسول الله ﷺ، فانحل سقاؤهما؛ فإذا لبن وزبد غنم، فأكلا وشربا حتى شبعا[١].

• • •

---

(١) طبقات ابن سعد ١/ ١٧٢. حياة الصحابة ٣/ ٦٤٤.

شرب خالد بن الوليد
السمَّ وذهاب أثره

[٥٠] عن أبي السَّفَر، قال: نزل خالد بن الوليد رضي الله عنه الحيرة على أمير بني المرازبة، فقالوا له: احذر السمَّ لا تسقيكَه الأعاجم، فقال: ائتوني به، فأُتي به، فأخذه بيده ثم اقتمحه، وقال: بسم الله، فلم يضرُّه شيئاً[١].

● ● ●

(١) مجمع الزوائد ٩/ ٣٥٠، وهو مرسل ورجالهما ثقات وإسناد الطبراني رجاله رجال الصحاح. حياة الصحابة ٣/ ٦٥١.

ذهاب أثر الحر والبرد
عن علي بدعائه عليه السلام له

[٥١] عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان علي رضي الله عنه يخرج في الشتاء في إزار ورداء وثوبين خفيفين، وفي الصيف في القَباء المحشو والثوب الثقيل، فقال الناس: لو قلتَ لأبيك فإنه يسمُر معه، فسألت أبي فقلت: إن الناس قد رأوا من أمير المؤمنين شيئاً استنكروه، قال: وما ذاك؟ قال يخرج في الحر الشديد في القَباء المحشو والثوب الثقيل ولا يبالي ذلك، ويخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين والملاءتين ولا يبالي ذلك ولا يتَّقي برداً، فهل سمعت في ذلك شيئاً؟ فقد أمروني أن أسألك أن تسأله إن سَمَرت عنده، فسَمُر عنده، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ الناس قد تفقَّدوا منك شيئاً، قال: وما هو؟ قال: تخرج في الحر الشديد في القَباء

المحشو والثوب الثقيل، وتخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وفي الملاءتين لا تبالي ذلك ولا تتقي برداً!! قال: وما كنت معنا يا أبا ليلى بخيبر؟ قال: بلى ــ والله ــ كنت معكم، قال: فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع عليه، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه، فقال رسول الله ﷺ: **«لأعطينَّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله له، ليس بفرّار»** فأرسل إليَّ فدعاني، فأتيته وأنا أرمد لا أُبصر شيئاً، فتفل في عيني، وقال: **«اللهمَّ اكفه الحرّ والبرد»** فما آذاني بعده حر ولا برد[1].

• • •

(١) مجمع الزوائد ٩/ ١٢٢؛ مختصراً ٩/ ١٢٢، رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. حياة الصحابة ٣/ ٦٥٢.

ما أصاب جهجاه الغفاري
بإيذائه عثمان رضي الله عنه

[٥٢] عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن جهجاه الغِفاري قام إلى عثمان رضي الله عنه ـ وهو على المنبر يخطب ـ فأخذ العصا من يده، وضرب بها ركبته، وشقَّ ركبة عثمان، وانكسرت العصا، فما حال الحول على جهجاه حتى أرسل الله في يده الآكلة، فمات منها[١].

ما أصاب الرجل الذي
آذى سعداً يوم القادسية

[٥٣] عن عبد الملك بن عمير، قال: جاء رجل من المسلمين إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فقال:

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم ص ٢٢١. حياة الصحابة ٣/ ٦٦٠.

نقاتل حتى ينزلَ اللَّهُ نصرَه

وسعدٌ بباب القادسية معصِمُ

فأُبنا وقد آمت نساء كثيرة

ونِسْوة سعد ليس فيهن أيِّمُ

فبلغ سعداً ذلك، فرفع يده وقال: اللهمَّ كُفَّ لسانه ويده عني بما شئت. فرمي يوم القادسية، فقطع لسانه، وقطعت يده، وقتل(١).

ما أصاب
من آذى الحسين بن علي

[٥٤] عن ابن وائل ــ أو وائل ــ بن علقمة، أنه شهد ما هناك، قال: قام رجل، فقال: أفيكم حسين؟ قالوا: نعم، قال: أبشرْ بالنار، قال: أُبشرُ برب رحيم، وشفيع مطاع. قالوا: من أنت؟ قال أنا ابن جويرة أو جويزة، قال: اللهمَّ جُزْه إلى النار، فنفرت به الدابة، فتعلقت رجله في

---

(١) مجمع الزوائد ٩/ ١٥٤، رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات. حياة الصحابة ٣/ ٦٦٢.

الـركـاب، قـال فـوالله، مـا بقـي عليهـا منـه إلاَّ رجـلـه[1].

• • •

(١) أخرجه الطبراني ٣/ ٢٨٤١ في الكبير؛ مجمع الزوائد ٩/ ١٩٣، رجاله إلى قائله ثقات عن الكلبـي ٩/ ١٩٣ فيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط. حياة الصحابة ٣/ ٦٦٢.

نوح الجن على عمر
رضي الله عنه

[٥٥] عن مالك بن دينار، قال: سُمع صوت بجبل تَبالة حين قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

ليبكِ على الإسلام مَنْ كان باكياً
فقد أوشكوا هَلْكى وما قَدُم العهدُ
وأدبرتِ الدنيا وأدبر خيرُها
وقد ملَّها من كان يوقنُ بالوعدِ

فنظروا فلم يروا شيئاً[١].

نوح الجن على الحسين بن علي
رضي الله عنهما

[٥٦] عن أم سَلمة رضي الله عنها، قالت:

---

(١) أخرجه الحاكم ٣/ ٩٤ ووافقه الذهبي، دلائل النبوة لأبي نعيم ص ٢١٠ عن معروف الموصلي. حياة الصحابة ٣/ ٦٦٤.

سُمعت الجن تنوح على الحسين بن علي رضي الله عنهما[1].

كرامة مالك بن عبد الله الخثعمي

[٥٧] عن حسان مولى مالك بن عبد الله الخثعمي[2]، وكان مالك من أصحاب النبي ﷺ قال: «رأيت مالك بن عبد الله يتوضأ وكان في ساقه عرق مكتوب لله فجعلت أنظر إليه، فقال: أي شيء تنظر أما أنه لم يكتبه كاتب»[3].

استبشار أهل السماء بإسلام عمر بن الخطاب

[٥٨] عن ابن عباس قال: لما أسلم عمر أتى جبريل صلوات الله وسلامه عليه إلى النبي فقال:

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير، ٣/ ٢٨٦٢، ٢٨٦٥؛ مجمع الزوائد ٩/ ١٩٩: رجاله رجال الصحيح.

(٢) مالك بن عبد الله أبو حكيم الخثعمي الفلسطيني، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٠٩ رقم ٣٥.

(٣) مجمع الزوائد ٩/ ٤٠٦ قال: رواه الطبراني وحسان وأبو سلمة الراوي عنه لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات.

يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر[1].

البراء بن مالك[2]

لو أقسم على الله لأبره

[٥٩] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**كم من أشعث أغبر ذو طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبره منهم البراء**»[3].

● ● ●

---

(١) صحيح ابن حبان رقم ٦٨٤٤.

(٢) البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام، صحابي سير أعلام النبلاء ٢/ ١٩٥ رقم ٢٦.

(٣) الترمذي مناقب الصحابة رقم ٣٨٥٤، ٥/ ٦٩٢ حديث صحيح حسن.

قصة شهداء أُحد رضي الله عنهم

[٦٠] عن أبي نَضرة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: لمّا حضر قتال أحد، دعاني أبي من الليل، فقال: إني لا أراني إلاَّ مقتولاً في أول من يُقتل من أصحاب رسول الله ﷺ، وإني والله ما أدعُ أحداً ـ يعني أعز عليَّ منك ـ بعد نفس رسول الله ﷺ، وإن عليَّ ديناً؛ فاقضِ عني دَيْني، واستوص بأخواتك خيراً قال: فأصبحنا، فكان أول قتيل، فدفنته مع آخر في قبر، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر في قبر، فاستخرجته بعد ستة أشهر؛ فإذا هو كيوم وضعته غير أذنه(١).

---

(١) الحاكم ٣/ ٢٠٣ قال حديث صحيح على شرط مسلم، ابن سعد ٣/ ٥٦٣. حياة الصحابة ٣/ ٦٩٢.

[٦١] عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة، أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين، ثم السَّلميَّيْن رضي الله عنهما، كانا قد حفر السيل قبرهما، وكان قبرهما مما يلي السيل، وكانا في قبر واحد، وهما ممن استشهد يوم أحد، فحفر عنهما ليغيَّرا من مكانهما، فوجدا لم يتغيَّرا كأنهما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جرح، فوضع يده على جرحه، فدفن وهو كذلك، فأميطت يده عن جرحه، ثم أرسلت فرجعت كما كانت، وكان بين أحد وبين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة[١].

شهداء أُحد

[٦٢] قال ابن إسحاق: قال أبي: فحدثني أشياخ من الأنصار، قالوا: لما ضرب معاوية عَيْنه التي مرت على قبور الشهداء استصرخنا عليهم، وقد انفجرت العين عليهما في قبرهما؛ فجئنا فاخرجناهما

---

(١) حياة الصحابة ٣/ ٥٩٢.

وعليهما بردتان قد غطى بهما وجوههما، وعلى أقدامها شيء من نبات الأرض فأخرجناهما يثنيان ثنياً كأنهما دفنا بالأمس[1].

رؤية عثمان النبي عليه السلام

[٦٣] عن كَثِير بن الصَّلْت، قال: أغفى عثمان ابن عفان رضي الله عنه في اليوم الذي قتل فيه، فاستيقظ، فقال: لولا أن يقول الناس: تمنَّى عثمان الفتنة لحدّثتكم، قال قلنا: أصلحك الله فحدَّثنا؛ فلسنا نقول ما يقول الناس، فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا، فقال: **«إنك شاهد معنا الجمعة»**[2].

رؤية الحسن بن علي النبي عليه السلام في المنام

[٦٤] عن فلفلة الجُعْفي، قال: سمعت الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول: رأيت

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٣/ ٢٩١.

(٢) أخرجه الحاكم ٣/ ٩٩: قال هذا حديث صحيح الإسناد، قال الذهبي، صحيح.

النبـي ﷺ في المنام متعلِّقاً بالعرش، ورأيت أبا بكر رضي الله عنه آخذاً بحِقْوَي النبـي ﷺ، ورأيت عمر رضي الله عنه آخذاً بحقوي أبـي بكر، ورأيت عثمان رضي الله عنه آخذاً بحقوي عمر، ورأيت الدم ينصب من السماء إلى الأرض. فحدّث الحسن بهذا وعنده قـوم مـن الشيعـة، فقـالـوا: ومـا رأيـت عليـاً؟ فقـال الحسن: ما كان أحد أحب إليَّ أن أراه آخذاً بحقوي رسول الله ﷺ من عليّ؛ ولكنها رؤيا رأيتها... فذكر الحديث[1].

• • •

---

(1) أخرجه الطبراني ٣/٢٧٥٩ في الكبير مجمع الزوائد ٩/٩٦، رواه الطبراني باختصار وإسناده حسن.

رؤية الصحابة شيئاً من آثار نبوّة محمد رسول الله ﷺ

رؤية عبد الله بن عمر رضي الله عنه

[٦٥] عن ابن عمر، أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله ﷺ فكانوا يقصونها عليه، فيقول فيها ما شاء الله وأنا غلام حديث السن، أنام في المسجد قبل أن أَنْكِحَ، فقلت في نفسي: لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فقلت ذات ليلة: اللهم إن كنت تعلم في خيراً فأرني رؤيا، فبينا أنا كذلك إذ أتاني ملكان في يد كل واحد منهما مِقمعُه من حديد يغتالاني إلى جهنم فأنا بينهما أدعو اللهم إني أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مِقمعةٌ من حديد، فقال: لن تراع نِعْم الرجُل أنت. لو كنت تكثر الصلاة، فانطلقوا بي حتى وقفوا على شفير جهنم

وهي مطوية كطي البئر لها قرون كقرون البئر، على كل قرن ملك معه مقمعة من حديد وإذا فيها رجال معلقون بالسلاسل رؤوسهم أسفلهم، فعرفت فيها رجالاً من قريش، فانصرفوا بي ذات اليمين، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال: «أرى عبد الله رَجُلاً صَالحاً»(١).

رؤية طلحة بن عبيد الله التيمي

[٦٦] عن طلحة بن عبيد الله التيمي: أن رجلين من بَليّ قدما على رسول الله ﷺ فكان إسلامهما معاً وكان أحدهما أشد اجتهاداً من الآخر، فغزا المجتهد فاستشهد ثم مكث الآخر بعده سنة، ثم توفي.

---

(١) صحيح البخاري كتاب تعبير الروايا باب الأمن وذهاب الرَوْع، مسلم فضائل الصحابة باب فضائل عبد الله بن عمر رقم ١٤٠ زاد قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلاَّ قليلاً، دلائل النبوة للبيهقي ٧/ ١٤ قال ــ رواه مسلم عن أبي الربيع، ورواه البخاري عن أبي النعمان، عن حماد.

فقال طلحة: بينا أنا عند باب الجنة ـ يعني في النوم ـ إذا أنا بهما فخرج خارج من الجنة فأذن للذي مات للآخر منهما، ثم رجع فأذن للذي استشهد، ثم رجع إلي فقال: أرجع فإنك لم يأن لك بعد.

فأصبح طلحة، فحدث الناس فعجبوا فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «من أي شيء تعجبون»؟، فقال: يا رسول الله، هذا الذي كان أشد الرجلين اجتهاداً فاستشهد في سبيل الله فدخل الآخر الجنة قبله، قال: «أليس قد مكث هذا بعده سنة وأدرك رمضان فصامه»؟ قالوا بلى «وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة»، قالوا: بلى، قال رسول الله: «لما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض»[1].

رؤية عبد الله بن زيد الأنصاري

[٦٧] عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال: حدثنا أبي عبد الله بن زيد قال:

---

(١) ابن ماجه كتاب تعبير الرؤيا باب تعبير الرؤيا رقم ٣٩٢٥ ١٢٩٤/٢، دلائل النبوة للبيهقي ١٦/٦ وقال: إنه مرسل.

لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس يُعمل ليضرِب به الناس لجمع الصلاة، طاف بـي وأنا نائم ـ يعني بيننا رجل يحمل ناقوساً في يده ـ فقلت: يا عبد الله، أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ فقلت: ندعو به إلى الصلاة.

قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ فقلت: بلى، فقال: تقول: الله أكبر الله أكبر، أشهد أَنْ لا إلـه إلا الله أشهـد أنْ لا إلـه إلا الله أشهـد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حيَّ على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.

قال: ثم استأخر عني غير بعيد، ثم قال: ثم تقـول إذا أقمـت الصـلاة: الله أكبـر الله أكبـر أشهـد أنْ لا إلـه إلا الله أشهـد أن محمـداً رسـول الله حـي علـى الصلاة حَيَّ على الفلاح قد قامت الصلاة قَدْ قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.

قال: فلما أصبحت أتيت النبـي ﷺ فأخبرته بما رأيت، فقال: إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقُمْ مع بلال

فألْقِ عليه ما رأيت فَلْيؤَذِّن فإنه أندى صوتاً منك فَقُمْت مع بلال فجعلت أَلْقِيه عليه ويؤذن به، قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب ــ وهو في بيته ــ فخرج يجر رداءه يقول: والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مِثْل ما أُرِى، فقال رسول الله ﷺ: «فلله الحمد»[1].

رؤية الطفيل بن سخبرة

[٦٨] عن طفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها، قال: رأيت فيما يرى النائم كأني أتيت على رهط من اليهود، فقلت: من أنتم؟ فقالوا: نحن اليهود فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون عُزير ابن الله فقالوا: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولوا ما شاء الله وشاء محمد.

ثم أتيت على رهط من النصارى فقلت: من

(١) أبو داود كتاب الصلاة رقم ٤٩٩، مسند الإمام أحمد ٤/ ٤٣ سنن البيهقي ١/ ٣٩٠، دلائل النبوة للبيهقي ٧/ ١٨.

أنتم؟ فقالوا: نحن النصارى، فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أن تقولوا: المسيح ابن الله، فقالوا: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد، فلما أصبحت أخبرت به ناساً ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته بها، فقال: «هل أخبرت بهذا أحداً»؟ فقلت: نعم فقام رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإن طفيلاً رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم وإنكم تقولون: كلمة وكان يمنعني الحياء منكم عنها فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد»(١).

رؤية من رأى أبي أُمامة تصلِّي عليه الملائكة

[٦٩] جاء رجل إلى أبي أمامة فقال: يا أبا أمامة إني رأيت في منامي أن الملائكة تُصلي عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست. قال أبو أمامة: اللهم غَفْراً دعونا عنكم،

---

(١) ابن ماجه كتاب الكفارات باب النهي أن يقال ما شاء الله وشئت رقم ٢١١٨.

وأنتم لو شئتم صَلتْ عليكم الملائكة، ثم قرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ۝٤٢ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ۝٤٣﴾[1].

[تم الكتاب بحمد الله]

---

(١) مجمع الزوائد ٩/ ٣٨٧ قال: رواه الطبراني بإسنادين، وإسناد الأولى حسن، فيها أبو غالب، وقد وثق، الحاكم ٣/ ٦٤١ من طريق في سنده صدقه بن هرمز ضعيف ولكنه متابع، دلائل النبوة ٧/ ٢٥.



فهـرس الموضوعـات

● ● ●